العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

مناهج المفسرين بين التأثر والتأثير (دراسة تأصيلية موضوعية)

م.م دلسوز أحمد محمد قادر
ديوان الوقف السني -دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية -ثانوية الإحسان الإسلامية
dilsozalgaf2018@gmail.com

ملخص البحـــــــــــــث:
يأتي هذا الجهد المتواضع وتحت هذا التوصيف "مناهج المفسرين بين التأثر والتأثير"؛ ليكون بمثابة بيان لطرق وسلوك المفسرين من السلف الصالح ومن استنار بهديهم, ومَن سلك طريقًا آخر بعيدًا عن مناهج أولئك الجهابذة ليخرج عن الجادة والصواب بمنهجه المنحرف, وإنما جاء اختيار تسمية ومحتوى هذا البحث كونه عظيمَ الفائدة؛ إذ يتعلق بمناهج المفسرين عند تلكم المباحث اللفظية والتي اتفقوا أو اختلفوا عندها؛ تاركين وراءهم منهجًا يحتذي به الخلف من بعدهم, أو من يرغب عن منهجهم ممن في قلبه زيغ ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وقد استعمل الباحث في بحثه هذا أمهات الكتب في التفسير واللغة والحديث والمعاجم وغيرها من كتب علوم الآلة, مبينًا أوجه الترجيح بين المتفق عليه والمختلف فيه, وقد اختار النصوص التي تتناسب وعنوان البحث بما يجد القارئ الكريم مبتغاه وفي غيرها قياسًا عليها.
الكلمات المفتاحية: " المنهج, التفسير, التأثر, مدارس التفسير.

The Methodologies of Quranic Exegesis: Influence and Being Influenced (An Objective Foundational Study)

A.L. Delsouz Ahmed Mohammed Qader
Sunni Endowment Office - Department of Religious Education and Islamic Studies - Al-Ihsan Islamic High School

Abstract
This study, entitled “The Methodologies of Qur’anic Exegetes between Influence and Impact,” explores the interpretive approaches of Qur’anic exegetes from the righteous predecessors (al-salaf al-ṣāliḥ) and those who adhered to their methodological tradition, while examining approaches that diverged from this established path. The study highlights the scholarly value of examining exegetical methodologies in lexical discussions marked by agreement and disagreement, through which early scholars established a methodological framework for later generations. The research draws upon major classical sources in Qur’anic exegesis, Arabic linguistics, Hadith studies, lexicography, and related Islamic sciences. It clarifies the principles of preference between differing views and selects representative textual evidence aligned with the study’s objectives, enabling readers to grasp the methodological foundations of exegetical analysis.
Keywords: methodology, Qur’anic exegesis, influence.

المقدمـة:
الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد, وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين, ومَن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد:
فهذا بحث يؤصل موضوعًا من الموضوعات التفسيرية التي اختلف فيها المفسرون, ويظهر مراحل تطويره والاتجاهات العامة له, وما طرأ عن هذا العلم منذ عصر التنزيل وحتى بواكير التأليف والكتابة فيه, ويبرز المناهج اللفظية للمفسرين وما ينتج عنها من اختلافهم في القراءات مبينًا التأثر والتأثير على التفسير والمفسرين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

يرى الباحث أن هذا الموضوع يكتسب أهميته من كونه يسلط الأضواء على أئمة اللغة والتفسير وبيان مناهجهم في كتبهم, والبحث في تلكم المناهج التي آثروا على تطبيقها وهم بين مقتصد وغالٍ فيها؛ بحيث كان لها التأثير المباشر في اختلافهم في فهم التفسير تبعًا لإدراك بعض العلوم نحو: علم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة, والقراءات القرآنية وغيرها, ويمكن بيان أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:

1- دراسة مدى تأثر التفسير وتأثير الأخير بالمذاهب اللغوية من خلال الظروف السياسية والاجتماعية التي مر بها في قرون ما بعد التنزيل.
2- التعريف بنشأة علم التفسير وكذا المذاهب اللغوية التي ارتبطت به.
3- قلة الاهتمام بهذا التأثر وتأثيره؛ مما يستدعي البحث والتحليل وإظهار جهودها في علم التفسير.

أسئلة البحث

يمكن إجمال أسئلة البحث فيما تأتي:

1- ما هي أبرز المذاهب اللغوية التي أثرت في علم التفسير ؟
2- كيف توجه الدراسات اللغوية لظهور علم التفسير بوجهه المشرق؟
3- ما هي الجهود اللغوية التي بذلت في سبيل إبراز الغث من السمين في علم التفسير؟

أهداف البحث

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان التأصيل الشرعي لبعض المصطلحات التي هي الكلمات المفتاحية البارزة في البحث.
2- التعريف بالمذاهب اللغوية التي أثرت على علم التفسير وتأثر الأخير بها.
3- إبراز المذاهب اللغوية الرصينة بما توافق عصر التنزيل وما بعده وبما تخالف أئمة الهدى.

صعوبات البحث

يجد الباحث صعوبة في كتابة البحث نتيجة وجود عقبات أمامه ويمكن إيجازه بما يأتي:

1- قلة الدراسات التي عنت جهود المذاهب اللغوية وتأثيرها على علم التفسير وتأثر الأخير بها.
2- إظهار العلاقة بين مناهج المفسرين واتجاهاتهم الفكرية والمعرفية, والمقارنة بين كتب التفسير عند المتقدمين والمتأخرين.
3- كثرة تشعبات المؤلفات الحديثة في هذا الموضوع.

الجهود السابقة

وأما المؤلفات والرسائل الجامعية التي كَتَبَ مؤلفوها في اختلاف المفسرين سواء في العراق أو البلاد العربية والتي اطلع الباحث على بعضها فيمكن ذكرها وكما يأتي:

1- اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره[1].
2- اختلاف التنوع واختلاف التضاد في التفسير[2].
3- أسباب اختلاف المفسرين في تأويل النص القرآني[3].
4- أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام[4].
5- أسباب اختلاف المفسرين[5].

وأما خطة البحث فقد تضمنت مقدمة وتمهيدًا ومطلبين اثنين تخللها فقرات عديدة, فالتمهيد يبحث الأصول العامة للبحث, والمطلبان يبحثان صلب البحث والخاتمة: ويختم الباحث بموجز تخللته توصيات ونتائج ما توصل إليه, وفهارس للمصادر والمراجع والموضوعات.

ولا يسع الباحث في ختام هذه المقدمة وما قدمه من جهد في بحثه إلا أن يكون مصيبًا, فإن أصاب فمن الله ﷻ وفضله وإحسانه, وإن مال عن الصواب فمن نفسه والشيطان, ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(1) رسالة دكتوراه, لسعود الفنيسان, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, رسالة منشورة, الرياض , 1402 هـ.
(2) رسالة دكتوراه, لعبد الله الأهدل, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, رسالة غير منشورة, الرياض, 1407 م.
(3) رسالة ماجستير, لحامد البياتي, جامعة صدام للعلوم الإسلامية, رسالة غير منشورة, بغداد, 1420 هـ.
(4) رسالة ماجستير, لعبد الإله الحوري, جامعة القاهرة, رسالة غير منشورة, مصر, 1433 هـ.
(5) الشايع, محمد بن عبد الرحمن, أسباب اختلاف المفسرين (1 ج), مكتبة العبيكان, الرياض, ط 1, 1995 م.

المختصرات:
ت = توفي
تحـ = التحقيق
د.ط = دون طبعة
د.ت = دون تاريخ
هـ = هجرية
م = ميلادية
جـ = جزء

التمهيـــــــــــــد: لمحة تأصيلية عن علم التفسير ومناهج تطوره واتجاهاته

يجدر بالباحث أولًا وقبل الدخول في - صلب بحثه – أن يعرف الكلمات المفتاحية الواردة في فقرات بحثه؛ حتى يكون بمثابة مدخل لمعرفة أصل البحث وما ينتج عنه من مفاهيم ومراحل النشأة والتطوير؛ سيما أن البحث يعنى بكتاب الله ﷻ وما فيه من بيان وكشف لما أبهم من معانيه, ويأتي هذا التمهيد على فقرات فيه التعريف ببعض المفاهيم وهي: الكلمات المفتاحية: "المنهج, التفسير, التأثر, "؛ لعموم الفائدة وتعلقها الشديد بمضمون البحث وكما يأتي:

1: مفهوم المنهج

أ- المنهج لغة مصدر الفعل الثلاثي (نهج): طريق نَهْج: بَيِّن واضح، وهو النَّهْج, ..., والجمع نَهجات ونُهُجٌ ونُهوج, ..., وطُرُق نَهْجَة، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ, ومَنْهَجُ الطريق: وضَحُه, والمِنهاج: كالمَنْهَج, وفي التنزيل: (... گ گ گ گ ں...)[المائدة:48], وأنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبان وصار نَهْجًا واضِحًا بَيِّنًا, ..., والمِنهاج: الطريقُ الواضِح, واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صَارَ نَهْجًا, ..., ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه, يُقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُه لك, ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكتُه, وفلان يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أي يَسلُكُ مَسلَكَه, والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ, ونَهَجَ الأَمْرُ وأَنهَجَ لغتان[1].

ب- والمنهج اصطلاحًا هو: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة[2].

يظهر من التعريفين أن المنهج هو الطريق والسبيل الواضح الذي يصل به الإنسان إلى حقيقة ما, سواء كان المنهج بعلوم الشريعة أو بعلم دنيوي.

2: مفهوم التفسير

أ- أما التفسير وطبقًا لمدلولاته اللغوية في لسان العرب فهو مأخوذ من مادة الفَسْر أي: الإبانة، وكشف المُغَطَّى، كالتفسير، والفعل كضَرَبَ ونَصَرَ، ونَظَرُ الطبيب إلى الماء، كالتَّفْسِرَةِ، أو هي البول، كما يُسْتَدَلُّ به على المرض، أو هي مُوَلَّدَةٌ..., أو هو كشْفُ المُرادِ عن المُشْكِلِ(3), ومنه قوله ﷻ : (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ)[الفرقان:33], أي: "وأحسن مما جاءوا به من المثل بيانًا وتفصيلًا"[4].

ب- وأما التفسير عند اصطلاح علماء الفن – التفسير- فهو: "علم يُبْحَثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحْمَلُ عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[5].

---

(1) ينظر: ابن منظور, محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1310 م), لسان العرب (15 ج), د.تحـ, دار صادر– بيروت, ط 3, 1414 هـ, جـ 2, ص 383؛ والفيروزآبادي, محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1413م) القاموس المحيط (1 ج), تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت - لبنان, ط 8، 2005 م, ص 208.

(2) الطاهر, علي جواد (ت 1416 هـ / 1996 م), منهج البحث العلمي (1 ج), د.تحـ, مطبعة العاني-بغداد, د.ط, 1970 م, ص 13.

(3) ينظر: ابن منظور, لسان العرب, جـ 5, ص 55؛ والفيروزآبادي, محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1413م) القاموس المحيط (1 ج), تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت - لبنان, ط 8، 2005 م, ص 456.

(4) الطبري, محمد بن جرير (ت 310هـ / 921م), جامع البيان في تأويل القرآن (24 ج), تحـ: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط 1, 2000م, جـ 19, ص 267.

(5) أبو حيان, محمد بن يوسف (ت 745هـ / 1345م), البحر المحيط في التفسير (10 ج), تحـ: صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت, ط 1420هـ, جـ1, ص 26.

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة تعلق بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي وهي: كشف معاني التفسير المختلفة؛ واشتمال
أنواع علوم القرآن من بيان المعنى والقراءات وأصول الفقه واللغة وغيرها.

3: مفهوم التأثر

أ- يذهب علماء العربية إلى أن التأثر مصدر للفعل "أثر" جمعه آثارٌ وأُثُور, وخرجت في إِثْره وفي أَثَره أي بعده, وأُتَتَرْتُه وتَأَثَّرْته: تَتَبَّعْت أَثَرَه, والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء, ومنه التأثير وهو: إبقاء الأثر في الشيء وبابه (أ ث ر)[1], فيكون المراد ههنا تتبع الأثر في الشيء إيجابًا أو سلبًا.

ب- ويعرف علماء الاصطلاح فعله الثلاثي "أثر" تحث ثلاثة معانٍ: الأول، الأثر: النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[2], والمعنى الأول يوافق المراد من كلمة "تأثر" في هذا السياق.

مما سبق من التعريفين اللغوي والاصطلاحي من أن التأثر التتبع لبقية ومحصلة شيء ما, أو هو العلامة الباقية عليه, أو جزء منه إيجابًا أو سلبًا.

المطلب الثاني: مناهج المفسرين بين التلقي والاجتهاد

كان لتلقي علم التفسير مع بواكير نزول القرآن الكريم الأثر البالغ على نشأته وتطوره, فقد أنزل الله ﷻ كلامه المعجز على رسوله صلى الله عليه وسلم وتكفل بحفظه وحسن تلاوته وبيانه, قال الله ﷻ : (ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح)[القيامة:16-19], أي: "تفسير ما فيه من الحدود والحلال والحرام"[3], وللوقوف أكثر على بدايات نشأة أصول هذا العلم فلابد من معرفة المراحل التي مر بها وكما يأتي:

1- التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

يعد هذا العلم من أقدم العلوم نشأة وتدوينًا؛ كونه يرتبط بنزول القرآن الكريم والذي نزل باللغة العربية, إلا أن بعض مفرداته كانت غريبة على من نزل بلغتهم مما استدعى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون أول مفسر لها عند سؤال الصحابة الكرام ﷺ ولا سيما المُشْكِلَة منها.

ومَرَّت نشأة هذا العلم بمراحل كانت لكل مرحلة خصوصيتها التي احتاجها السائل؛ وذلك لمتطلبات تلك المرحلة من الفهم والاستيعاب لدى البعض في عصر التنزيل وما بعده فيما أبهم عليهم.

فما أشكل على الصحابة الكرام ﷺ في عصر التنزيل فسره الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه للسائل؛ لأنه أعلم الناس بالقرآن الكريم وإنما أُرْسِلَ ليبين لهم ما نُزِّلَ إليهم كما قال ﷺ : (ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ)[إبراهيم:4], أي: "ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليُثْبت حجة الله عليهم، ثم التوفيق والخذلان بيد الله، فيخذل عن قبول ما أتاه به رسوله من عنده من شاء منهم، ويوفق لقبوله من شاء"[4].

ومن أمثلة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك[5] ما ورد في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "لما نزلت: (ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ)[الأنعام:82], شق ذلك على المسلمين وقالوا: أينا لم يظلم

(1) ينظر: ابن منظور, لسان العرب, جـ 4, ص 5.
(2) الجرجاني, علي بن محمد (ت 816 هـ / 1413 م), كتاب التعريفات (1 ج), تحـ: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط 1, 1983م, ص 9.
(3) القرطبي, محمد بن أحمد (ت 671هـ / 1272م), الجامع لأحكام القرآن (20 ج), تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, ط 2 ، 1964م, جـ 19, ص 106.
(4) الطبري, جامع البيان, جـ 16, 516.
(5) الزركشي, محمد بن عبد الله (ت 794هـ / 1391م), البرهان في علوم القرآن (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, ط 1, 1957 م, جـ 2, ص 156.

نفسه, فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: (... ڤ ڃ ڃ چ...)[لقمان:13] اهـ"[1].

2- التفسير في عهد الصحابة ﷺ:

وبعد مرحلة عصر التنزيل ووفاة المفسر الأول صلى الله عليه وسلم تصدى الصحابة الكرام لهذا الأمر العظيم, فكان المفسر من الصحابة الكرام يعتمد في جوابه السائل على تفسير القرآن بالقرآن, فإن لم يجد مراده نظر إلى تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم, فإن لم يجد اجتهد فهمه في تفسير الآية أو المفردة بأقرب دليل من لغة العرب وما ورد من شعر وغيرها: "فكان الصحابة إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يجدوا شيئًا في ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجتهدوا في الفهم، فإنهم من خُلَّص العرب، يعرفون العربية، ويُحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة فيها"[2].

وممن اشْتُهِرَ من الصحابة الكرام في تفسير القرآن الكريم: "عَشَرَةٌ: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود وابن عباس وأُبَيُّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير"[3], واشتهر من بينهم عبد الله

بن عباس رضي الله عنه حيث قال: "ضَمَّني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وقال: اللهم علِّمه الحكمة، وتأويل الكتاب"[4], ثم برزت مدارس لهذا العلم في عصر التابعين أسسها جمع من الصحابة المفسرين منها:

أ- مدرسة مكة: "قامت مدرسة التفسير في مكة على يدي عبد الله بن عباس، فهو مؤسسها وأستاذها"[5], فقد برز من التابعين مفسرين في هذه المدرسة وكان أعلم الناس بالتفسير: "أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح, وعكرمة مولى ابن عباس، وطاووس، وسعيد بن جبير، وأمثالهم"[6].

ب- مدرسة المدينة: "قامت هذه المدرسة على يدي أبي بن كعب رضي الله عنه، ولأن المدينة كانت دار الإسلام وقطب رحاه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، وكانت مقر الخلافة الراشدة ..., ومن أشهر من تتلمذ على يدي أبيّ في هذه المدرسة: زيد بن أسلم، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي"[7].

---

(1) ينظر: ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد (ت 1393هـ / 1973م), التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» (30 ج), د.تحـ, الدار التونسية للنشر – تونس, د.ط, 1984 هـ, جـ 7, ص 332؛ والبخاري, محمد بن إسماعيل (ت 256/ 869م), الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (9 ج), تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط 1, 1422هـ, كتاب أحاديث الأنبياء, باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} [النساء: 125], جـ 4, ص 141, وبرقم (3360)؛ ومسلم, مسلم بن الحجاج (ت 261هـ / 874م), المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (5 ج), تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ط, د.ت, كتاب الإيمان, باب صدق الإيمان وإخلاصه, جـ 1, ص 114, وبرقم (124).

(2) القطان, مناع بن خليل (ت 1420هـ / 1999م), مباحث في علوم القرآن (1 ج), د.تحـ, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ط 3, 2000 م, ص347.

(3) السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505م), الإتقان في علوم القرآن (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط 1974م, جـ 4, ص 233.

(4) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه, واللفظ لابن ماجه, البخاري, كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما, جـ 5, ص 27, وبرقم (3756)؛ ومسلم, كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم, باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما, جـ 4, ص 1927, وبرقم (2477), وبلفظ: (اللهم فقهه)؛ وابن ماجه, محمد بن يزيد (ت 273هـ / 886م), سنن ابن ماجه (2 ج), تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي, د.ط, د.ت, باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, (فضل ابن عباس), جـ 1, ص 58, وبرقم (166).

(5) ابن عطية, عبد الحق بن غالب (ت 542هـ / 1147م), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5 ج), تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية - بيروت, ط 1, 1422هـ, جـ 1, ص 17.

(6) ابن عطية, المصدر السابق, جـ 1, ص 17.

(7) ابن عطية, المصدر نفسه, جـ 1, ص 18.

ت- مدرسة العراق: "قامت هذه المدرسة على يدي الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، فهو أستاذها الأول...، ويمتاز أهل العراق بأنهم أهل الرأي, وهذه ظاهرة نجدها بكثرة في مسائل الخلاف, وأشهر رجال هذه المدرسة: علقمة بن قيس، مسروق، الأسود بن يزيد، مرة الهمداني، عامر الشعبي، الحسن البصري، قتادة"[1].

مما تقدم يتحقق من أن هؤلاء التابعين الذين تلقوا هذا العلم في هذه المدارس كانت جل تفاسيرهم مقتبسة من الآثار

الواردة عن الصحابة الكرام ﷺ, مع بعض ما يجتهدون به مؤيدًا بتلك الآثار.

ثالثًا: مناهج المفسرين في علم التفسير بين التطور والتأليف:

يعد أول تأليف لأصول وقواعد علم التفسير في القرنين الثاني والثالث الهجريين, وما طرأ على هذا العلم في هذين العصرين من البدء بإرساء الكتابة, وتثبيت ما صح عنه أو لم يصح من المأثور والرأي, فبعد انتهاء عصر التنزيل والتحاق المفسر الأول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى اشتهر من الصحابة الكرام ﷺ عشرة تميزوا بهذا العلم الجليل, وبرز منهم واجتهد الخلفاء الأربعة, وعبد بن مسعود, وعبد الله بن عباس, وأُبَي بن كعب, وزيد بن ثابت, وأبو موسى الأشعري, وعبد الله بن الزبير ﷺ جميعًا[2].

فأما أكثر من روي عنه من الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين ﷺ فهو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه, وأما الرواية عن الخلفاء الثلاثة من قبله فنزرة جدًا؛ وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما هو الحال في قلة رواية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه للحديث, أي أن معنى هذا السبب في إقلال الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ من التفسير أنهم كانوا في وسط أغلب أهله علماء بكتاب الله ﷻ واقفين على أسرار التنزيل عارفين بمعانيه وأحكامه مكتملة فيهم خصائص العروبة[3], واشتهر من غير الخلفاء الراشدين المهديين وكذا العشرة المجتهدين ﷺ حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

والجدير بالذكر أن بدايات بزوغ هذا العصر كان يخلو من التصانيف الخاصة بعلم التفسير؛ فقد روى التابعون جل مرويات الصحابة الكرام ﷺ من مأثور واجتهاد ودونوها في أجزاء صغيرة خاصة, على أن هذه المدونات لم تكن تفصل عن رواية الحديث بحيث يكون مفصولًا ومستقلًا قبل تدوين وتأليف الحديث النبوي الشريف, اللهم إلا إجزاء خاصة في بعض الآيات التي يتم فيها كشف بعض غريب ألفاظها والتي عرف فيما بعد بمصطلح "إعراب القرآن وغريبه ومشكله"[4].

وبقي علم التفسير مرتبطًا بعلم الحديث حتى جاء عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[5] في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة النبوية فأمر بتدوين علم الحديث؛ مما دعا الأمر إلى بقاء علم التفسير من غير تدوين حتى مجيء القرن

---

(1) ابن عطية, المصدر نفسه, جـ 1, ص 18.

(2) ينظر: السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, جـ 4, ص 233.

(3) ينظر: الزرقاني, محمد عبد العظيم, (ت 1367هـ / 1948م), مناهل العرفان في علوم القرآن (2 ج), د.تحـ, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, ط2, د.ت, جـ 2, ص 14.

(4) ينظر: الفنيسان, سعود بن عبد الله, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره (1 ج), د.تحـ, مركز الدراسات والإعلام, دار إشبيليا, ط 1, 1997م, ص 39.

(5) أبو حفص, عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ / 720م), الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقًا، القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري، الخليفة، الزاهد، الراشد، أشج بني أمية, حدث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل بن سعد، واستوهب منه قدحًا شرب منه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأم بأنس بن مالك، فقال: ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله -صلى الله عليه وسلم- من هذا الفتى, وحدث أيضًا عن: سعيد بن المسيب، وعروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ... وطائفة, وأرسل عن: عقبة بن عامر، وخولة بنت حكيم، وغيرهم, وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين, حدث عنه: أبو سلمة - أحد شيوخه - وأبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة ... وطائفة، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم, وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام, ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد, ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام, وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99 هـ فبويع في مسجد دمشق, وسكن الناس في أيامه، ولم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به, ومدة خلافته

الثالث الهجري وما يليه, فاعتنى الأئمة الجهابذة بهذا العلم ورتبوه تحت أبواب متفرقة غير مرتبة باسم "كتاب التفسير"

حيث كان التدوين فتيًا لا يخلو من شتات[1].

ثم قيض الله ﷻ لهذا العلم رجالًا جمعوا شتات ما تبعثر هنا وهناك من قواعد وأصول هذا العلم فألفوا وجمعوا كتابًا يضم بين طياته التفسير بالمأثور والرأي كما جاء في تفسير "جامع البيان عن تأويل القرآن" لشيخ المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله [2].

واشتهر في هذين القرنين الهجريين مجموعة من المفسرين من التابعين وتابعيهم ممن كان لهم قدم السبق في حفظ هذا الفن من فنون علوم القرآن, على أن جلهم كانوا تلاميذ إما للصحابة الكرام رضي الله عنهم أو لتابعيهم رحمهم الله فأخذ كل جيل من الجيل الذي قبله, ونقلوا التفسير بالمأثور الموقوف منه والمقطوع وكذا التفسير بالرأي.

وممن أشهر وبرز في القرن الأول الهجري مجاهد بن جبر رحمه الله [3] فهو أول مفسر من مفسري القرن الثاني الهجري وتفسيره قد أولي بالاهتمام عند كبار المفسرين أمثال الطبري وغيره وهو مطبوع بين أيدينا اليوم مع تحقيقه[4], وسعيد بن جبير رحمه الله [5] وهو أيضًا ممن اشتهر برواية التفسير بالمأثور فضلًا عن تفسيره بالدراية في القرن الثاني الهجري, وقد أورد له الإمام القرطبي[6], ومقاتل بن سليمان رحمه الله [7]

سنتان ونصف, وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة, ينظر: الذهبي, محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1347م), سير أعلام النبلاء (25 ج), تحـ: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط 3, 1985 م, جـ 5, ص 114؛ والزركلي, الأعلام, جـ 5, ص 50.

(1) ينظر: الفنيسان, المرجع السابق, ص 39.

(2) الطبري, محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م), المؤرخ, المفسر, الإمام, العالم, الكامل, الفقيه, المقرئ, النحوي اللغوي, الحافظ, الإخباري, جامع العلوم، لم ير في فنونه مثله, وصنف التصانيف الكبار ومنها: "أخبار الرسل والملوك"، و"جامع البيان في تفسير القرآن", و"اختلاف الفقهاء", ينظر: القفطي, علي بن يوسف (ت 646هـ / 1248هـ), إنباه الرواة على أنباه النحاة (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت, ط 1، 1982م, جـ 3, ص 89؛ والزركلي, الأعلام, جـ 6, ص 69.

(3) مجاهد بن جبر (ت 104 هـ / 722 مـ), أبو الحجاج المكي الأسود, الإمام، شيخ القراء والمفسرين، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي, ويقال: مولى عبد الله بن السائب, تابعي، مفسر من أهل مكة, القارئ, روى عن: ابن عباس - فأكثر وأطاب – وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه, وعن: أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص وعدة, تلا عليه جماعة منهم: ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصن, وحدث عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء - وهم من أقرانه – وعدة, ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, جـ 4, ص 499-450؛ والزركلي, الأعلام, جـ 5, 278.

(4) ينظر: الفنيسان, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره, ص 40-41.

(5) سعيد بن جبير (ت 95 هـ / 713مـ), الوالبي مولاهم, الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، أحد الأعلام, روى عن: ابن عباس فأكثر وجود, وعن: عبد الله بن مغفل، وعائشة وآخرين, وروى عن التابعين مثل: أبي عبد الرحمن السلمي، وكان من كبار العلماء, ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدًا, قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدًا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه, ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, جـ 4, ص 321-322؛ والزركلي, الأعلام, جـ 3, ص 93.

(6) ينظر: الفنيسان, المرجع السابق, ص 42-43.

(7) مقاتل بن سليمان (ت 150 هـ / 767 مـ), الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن, كبير المفسرين, أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها, وتوفي بالبصرة, يروي - على ضعفه البين - عن: مجاهد، والضحاك، وابن بريدة، وعدة, وعنه: سعد بن الصلت، وبقية، وعبد الرزاق وخلق آخرهم, قال ابن المبارك - وأحسن -: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة, وعن أبي حنيفة، قال: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه, كان متروك الحديث, ومن كتبه "التفسير الكبير"، و "نوادر التفسير" و "الرد على القدرية" وغيرها, ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, جـ 7, ص 201-202؛ والزركلي, الأعلام, جـ 7, ص 281.

وهو من أعلام المفسرين في القرن الثاني للهجرة, إلا أن أهل الحديث ونقاده قدر رموه بالكذب وأنه متروك وليس بشيء[1] ويحيى بن سلام رحمه الله [2] وهو أعلم زمانه بالتفسير وتحديدًا في القرن الثالث الهجري[3], وعبد الرزاق الصنعاني رحمه الله [4] الإمام البارع في زمانه وهو من علماء القرن الثالث الهجري, وألف تفسيرًا في القرآن الكريم ولا يزال مخطوطًا في تركيا ومصر[5].

مما تقدم من ترجمة المفسرين ومناهجهم لاسيما في القرنين الثاني والثالث الهجريين يتأكد ما يأتي:

أ- يتميز رواية التفسير في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم وكذا عهد تابعيهم رحمهم الله بالرواية والاستنباط أي: النقل بالمأثور والرأي, وقد ينقل كلًا من الفريقين بعضهم عن البعض الآخر بحسب العصر الحاجة التي تقتضيه.

ب- تَمَيَّز هذان القرنان باعتماد التفسير على المأثور أو الرواية أكثر منه على الرأي أو الدراية؛ كون المفسر الأول صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن الكريم كاملًا بل كان تفسيره لما أشكل على السائل فحسب, فضلًا عن معرفة الرعيل الأول أكثر ألفاظه.

ت- خلو التفسير في هذين القرنين من الدخيل الذي عصف بالتفسير؛ مما أدى إلى بروز أئمة جهابذة تصدوا إلى الأقوال الواهية والإسرائيليات التي دست فيه بعدُ مما ليست منه, فضلًا عن الأحاديث النبوية التي كانت تروى جنبًا إلى جنب علم التفسير, وقد قيض الله سبحانه وتعالى لهذين العلمين التفسير والحديث رجالًا أعملوا الجرح والتعديل فيهما فميزوا الغث من السمين, فوصل العلمين إلينا غضة طرية.

ث- ظل علم التفسير يروى رواية شأنه شأن علم الحديث حتى أصبح علمًا قائمًا بذاته, خضع إلى أسس وقواعد مرتبة بحسب سور المصحف الكريم, وجاءت بعض التفاسير مستقلًا على أيدي بعض العلماء: "أمثال ابن ماجه (ت 273هـ) وابن جرير الطبري (ت 310هـ) ومحمد بن إبراهيم النيسابوري(ت 319هـ)"[6].

ج- ثم نحا التفسير منحًى آخر بعد أن ضعفت الهمم والتبس المأثور بالرأي, ودخل السقيم على الصحيح, فظهرت مذاهب فسرت الآيات بحسب توجهها: فالنحوي يفسر بحسب اللغة, والإخباري يفسر بحسب القصص, والفقيه ينظر إلى الآية من وجهة الدليل والحكم, والعقدي يحاكي العقل والمنطق عند الآية.

ح- ويختم التفسير في العصر الحديث بتلك السمات التي غلبت عليه من الإنشاء العلمي, وكثرت فيه ظاهرة الاكتشافات العلمية والاجتماعية, وبرز مفسرون اتجهوا في تفسير الآية بعيدًا عن المأثور محاكاة للطبيعة والنظريات العلمية, ومنهم من أقحم التفسير في الواقع المؤلم الذي يعيشه من ظلم وطغيان في المجتمعات, وألفت بعض التفاسير لتعالج موضوعًا واحدًا في القرآن الكريم لتسمى بالتفسير الموضوعي.

---

(1) مقاتل بن سليمان, تفسير مقاتل (5 ج), تحـ: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, ط 1, 1423 هـ, جـ 5, ص 52.

(2) يحيى بن سَلَّام (ت 200هـ / 815 مـ), الإمام، العلامة، أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بإفريقية, التيمي بالولاء، مفسر، فقيه، عالم =

= بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم: حدث عن: سعيد بن أبي عروبة وآخرين, وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري وجمع وصنف, روى عنه: ابن وهب وآخرون, ولد بالكوفة، وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها, ومن كتبه: "تفسير القرآن" أجزاء منه، في تونس والقيروان, ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, جـ 9, ص 396-397؛ والزركلي, الأعلام, جـ 8, ص 148.

(3) ينظر: الفنيسان, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره, ص 44.

(4) الصَّنْعَاني, عبد الرزاق الصنعاني (ت 211 ه / 827 مـ), الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني: الحافظ الكبير، عالم اليمن, لثقة، الشيعي, حدث عن: هشام بن حسان، وعبيد الله بن عمر، وأخيه؛ عبد الله وخلق سواهم, حدث عنه: شيخه؛ سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وأبو أسامة، وخلق سواهم, وهو من حفاظ الحديث الثقات. كان يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث, وله "الجامع الكبير" في الحديث، قال الذهبي: وهو خزانة علم، وكتاب في "تفسير القرآن", و"المصنف في الحديث", ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, جـ 9, ص 563-564؛ والزركلي, الأعلام, جـ 3, ص 353.

(5) ينظر: الفنيسان, المرجع السابق, ص 45.

(6) ينظر: الفنيسان, المرجع نفسه, ص 47-48.

المطلب الثاني: المباحث اللغوية وأثرها في مناهج المفسرين

قد يكون الخلاف بين المفسرين في القرآن الكريم بسبب المدلولات المختلفة في الكلمة الواحدة؛ على أن القبائل العربية كانت تتفاوت فيما بينها في اللفظة الواحدة, فقد تستخدم الكلمة للتعبير على أكثر من مدلول لفظي واحد فتشترك بذلك بين معنيين فأكثر, فعلى سبيل المثال لا الحصر أن من أسباب اختلاف المفسرين والوجه الذي يرجح به بين أقوالهم تلكم الآراء اللغوية التي تعددت في اتفاقهم أو اختلافهم في القراءة الواحدة, ويمكن إجمال تلك الآراء كما يأتي:

أولًا: اختلافهم في وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات

فقد تأتي الآية الكريمة وفيها كلمة تقرأ على وجهين فأكثر ولها معنيين متضادين فأكثر, والتفريق بين هذه المعاني يكون بالحركات الإعرابية التي قد تدور عليه الإعراب أي: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا[1], أو التصريف أي: تغيير الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالًّا على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم "قول" إلى "قال"[2]؛ فلا بد للمفسر إذن من معرفة النحو لأن القرآن الكريم إنما نزل بلسان العرب؛ فيحتاج بذلك إلى العلم بلسان العرب, فالنحو على هذه المعرفة ينقسم إلى قسمين:

الأول: عوامل الإعراب: أي أحكام الكلام المركب.

والثاني: التصريف: أي أحكام الكلمات من قبل تركيبها[3].

وقد عَدَّ الأئمة الجهابذة أن الإعراب شرط من شروط المفسِّر الذي لا ينفك عن متطلبات تفسيره وكما قال الإمام الماوردي[4] رحمه الله : وأما الإعراب فإن كان اختلافه موجبًا لاختلاف حكمه وتغيير تأويله، لزم العلم به في حق المفسر وحق القارئ، ليتوصل المفسر إلى معرفة حكمه، ويسلم القارئ من لحنه، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"[5], وإن كان اختلاف إعرابه لا يوجب اختلاف حكمه، ولا يقتضي تغيير تأويله، كان العلم بإعرابه لازمًا في حق القارئ ليسلم من اللحن في تأويلاته، ولم يلزم في حق المفسر لوصوله مع الجهل بإعرابه إلى معرفة حكمه، وإن كان الجهل بإعراب القرآن نقصًا عامًّا[6], وكما يقال أن الإعراب فرع المعنى[7], فالمعاني تختلف باختلاف الإعراب والفرق يظهر في الكلمة التي يتغير فيها الحرف أو الحركة, فتغيير الفاعل إلى المفعول أو العكس أي: نطق الكلمة المرفوعة منصوبة والعكس مما يكون اختلافًا في الحكم والتأويل, ومما يستشهد بها من تغيير الإعراب استبدال حركة الرفع بالخفض وكما في قوله ﷻ : (... ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ...)[التوبة:3], فالقراء العشر جميعًا عطفوا جملة "ورسوله" بالرفع؛ لأنه من عطف الجملة على الجملة ولأن السامع يعلم من

---

(1) ينظر: المرادي, حسن بن قاسم (ت 749 هـ / 1348 مـ), توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (3 ج), تحـ : عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي, ط 1, 2008م, جـ 1, ص 145.

(2) ينظر: ابن عصفور, علي بن مؤمن (ت 669 هـ / 1271 مـ), الممتع الكبير في التصريف (1 ج), د.تحـ, الناشر: مكتبة لبنان, ط 1, 1996م, ص 33.

(3) ينظر: ابن جزي, محمد بن أحمد (ت 741 هـ / 1340 مـ), التسهيل لعلوم التنزيل (2 ج), تحـ: عبد الله الخالدي, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت, ط 1, 1416 هـ, جـ 1, ص 18.

(4) المَاوَرْدي, علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 مـ), أقضى قضاة عصره, من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة, ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد, وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل " أقضى القضاة " في أيام القائم بأمر الله العباسي, وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد, من كتبه "أدب الدنيا والدين", و"الأحكام السلطانية", و"النكت والعيون", ينظر: الذهبي, محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347 مـ), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (15 ج), تحـ: بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط 1, 2003 م, جـ 9, ص 751؛ والزركلي, الأعلام, جـ 4, ص 327.

(5) رواه أبو يعلى, أحمد بن علي (ت 307 هـ / 919 مـ), مسند أبي يعلى (13 ج), تحـ: حسين سليم أسد, دار المأمون للتراث – دمشق, ط 1, 1984 م, مسند أبي هريرة, شهر بن حوشب عن أبي هريرة, جـ 11, ص 436, وبرقم (6560), وحكم المحقق:أسناده ضعيف جدًا.

(6) ينظر: الماوردي, علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 مـ), تفسير الماوردي = النكت والعيون (6 ج), تحـ: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان, د,ط, د.ت, جـ 1, ص 38.

(7) ينظر: ابن النحاس, أحمد بن محمد (ت 338 هـ / 949 مـ), إعراب القرآن (5 ج), تحـ: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, ط 1, 1421 هـ, جـ 1, ص 7.

الإعراب أن التقدير هو: ورسوله بريء من المشركين، ففي هذا الرفع معنى بليغ من الإيضاح للمعنى مع الإيجاز في اللفظ، وهذه نكتة قرآنية بليغة...، ومما يجب التنبيه له ما في بعض التفاسير أنه روي عن الحسن البصري قراءة ورسوله - بالجر- ولم يصح نسبتها إلى الحسن، وكيف يتصور جر ورسوله ولا عامل بمقتضي جره، ولكنها ذات قصة طريفة: أن أعرابيًا سمع رجلًا قرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله- بجر ورسوله- فقال الأعرابي: إن كان الله بريئًا من رسوله فأنا منه بريء، وإنما أراد التورك على القارئ، فلببه الرجل إلى عمر، فحكى الأعرابي قراءته فعندها أمر عمر بتعلم العربية، وروي- أيضا- أن أبا الأسود الدؤلي سمع ذلك فرفع لأمر إلى علي، فكان ذلك سبب وضع النحو، وقد ذكرت هذه القصة في بعض كتب النحو في ذكر سبب وضع علم النحو[1]، فتكون الجملة معطوفة على محل لفظ "المشركين" الذين برئ الله ﷻ منهم، فأعظم به من تحريف[2].

ثانيًا: وقوع الاشتراك اللفظي

قد يأتي في لغة العرب لفظ يشترك في معنيين فأكثر، وهذا ما اصطلح عليه الأئمة بالاشتراك اللفظي، فالاشتراك في اللفظ إذن هو أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنًى في لغة العرب؛ على أن هذه المعاني تكون من الأضداد وقد لا تكون بالفعل، ويقع الشتراك اللفظي عادة في الأسماء والأفعال والحروف[3]، وهو على قسمين اثنين:

أحدهما: المعنى المشترك غير المتضاد نحو لفظة "العتيق" فهي من الألفاظ المشتركة بين ما يراد بها "معتق" أو "القديم"، وأمثلتها كثيرة في لسان العرب، وعلى سبيل المثال لا الحصر ورودها في قوله ﷻ : (ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ)[الحج:29]؛ أي: معتق من الجبابرة، وقيل: قديم، فالمعنيان مشتركان في هذه اللفظة، والآية تحتمل كلا المعنيين، فيكون الاختلاف فيها بسبب دوران اللفظ بين المعنيين[4].

والآخر: المعنى المشترك المتضاد نحو لفظة "مستمر" فهي أيضًا من الألفاظ المشتركة بين معنيين متضادين وأكثر، نحو قوله ﷻ : (ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ)[القمر:2]؛ أي: "محكم قوي" من "المرة القوة"، أو "دائم مطرد"، أو "مار ذاهب" يزول ولا يبقى[5]، فأما من جعله بمعنى: "ذاهب" فقد جعل الفعل من باب "مَرَّ يَمُرُّ" فهو مستمر، وأما من جعله بمعنى: "شديد" فقد أخذه من الفعل «أَمَرَّ يُمِرُّ» فهو مستمرٌّ أيضًا، فتفسير هذه الصيغة مشترك بين معنيين[6].

ثالثًا: احتمال الحقيقة والمجاز

والمعلوم بداهة أن من الأسباب التي أدت إلى الاختلاف بين المفسرين هي: احتمال كلام ما وحمله على الحقيقة عند فريق، واحتمال حمله عند الآخر على المجاز، فيذهب كل فريق إلى أحد الاحتمالين نتيجة فهمه لسياق ذلك الكلام، وقد عرف العلماء "الحقيقة" اصطلاحًا بأنها: "اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب"[7]، فهو اللفظ الذي وضع استعمالًا ولا يراد به غيره، وأما "المجاز" في الاصطلاح فهو: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ"[8]، والمقصود بالقرينة

(1) ينظر: ابن عاشور, التحرير والتنوير, جـ 10, ص 109-110.
(2) ينظر: الشايع, محمد بن عبد الرحمن, أسباب اختلاف المفسرين (1 ج), مكتبة العبيكان, الرياض, ط 1, 1995 م, ص 70.
(3) ينظر: الفنيسان, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره, ص 99.
(4) ينظر: الألوسي, محمود بن عبد الله (ن 1270 هـ / 1853 مـ), روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (16 ج), تحـ: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية – بيروت, ط 1, 1415 هـ, جـ 9, ص 140.
(5) ينظر: النسفي, عبد الله بن أحمد (ت 710 هـ / 1310 مـ), تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (3 ج), تحـ: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت, ط 1, 1998 م, جـ 3, ص 399.
(6) ينظر: الطيار, مساعد بن سليمان, شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي, دار ابن الجوزي, ط 1, 1431 هـ, ص 152.
(7) حبنكة, عبد الرحمن بن حسن (ت 1425 هـ / 2004 مـ), البلاغة العربية (2 ج), د.تحـ, دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت, ط 1, 1996 م, جـ 2, ص 217.
(8) حبنكة, المرجع السابق, جـ 2, ص 217.

الصارفة هي: ما تصرف الحقيقة إلى المجاز، إذ اللفظ المجازي لا يدل على معناه الخارج عن الحقيقة بنفسه إلا قرينة صارفة عنها.

وقد اختلف العلماء في وقوع المجاز في اللغة العربية وكذا القرآن الكريم والسنة المطهرة على قولين:

أحدهما: الجواز وبه قال "كثير من المتأخرين, وأصحاب الفرق كالمعتزلة والجهمية والأشاعرة, ومن الحنابلة أبو يعلى الفراء, وأبو خطاب الكلوذاني, وأبو الوفاء بن عقيل وغيرهم"[1].

الآخر: المنع وبه قال آخرون مثل: "إبي إسحاق الإسفراييني, وشيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم والشنقيطي"[2], وخلاصة ما ذهب إليها المانعون من حجة تكمن في أمرين هما:

أحدهما: أن المجاز تقسيم حادث لم يؤثر عن السلف الصالح من الصحابة الكرام والتابعين ولا أئمة الهدى من المذاهب الفقهية اللغوية وغيرهم.

والآخر: أن المجاز ذريعة للتأويل والخروج عن العقيدة الصافية ويضفي الجدل في الكلام؛ مما أدى إلى الضرر الواضح لاسيما في آيات الصفات, فكان المجاز سببًا في اختلاف المفسرين فيما بينهم[3].

ومن الأمثلة على هذا القسم قوله ﷻ : (ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ)[ق:30]؛ فقد اختلف الناس أيضًا في قول جهنم هل هو حقيقة أو مجاز؟ أي حالها حال من لو نطق لقال كذا وكذا, ..., والذي يترجح في قول جهنم: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ أنها حقيقة وأنها قالت ذلك وهي غير ملأى[4], فلو أردنا أن ننظر في المثال فإن الترجيح حملها على الحقيقة وهو من باب أولى؛ لأن أحوال الآخرة غير أحوال الدنيا، فتثبت أفعال جهنم كلها على الحقيقة[5].

رابعًا: ورود العموم والخصوص

يأتي في لسان العرب الكثير من الألفاظ التي يكون فيها اللفظ الواحد دال على مسميين فصاعدًا معًا وفي وقت واحد مطلقًا[6] وهذا ما اصطلح عليه أهل الفن بالعموم, لأن تقديم اللفظ العمومي أولى من اللفظ الخصوصي؛ لأنه الأصل إلا أن يدل عليه دليل فيقدم الخصوص حينذاك, وأما اللفظ الخاص فهو: "يتناول المخصوص قطعًا ويقينًا بلا شبهة لما أريد به من الحكم ولا يخلو الخاص عن هذا في أصل الوضع؛ وإن احتمل التغير عن أصل وضعه لكن لا يحتمل التصرف فيه بطريق البيان لكونه بَيِّنًا لما وضع له"[7].

ومن الأمثلة الدالة على اللفظ العام والذي يراد به الخصوص ما ورد في قوله ﷻ : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ)[الشورى:5]؛ فإن اللفظ الظاهر في الآية الكريمة: (ڃ ڃ ڃ ڃ) منسوخ بالآية: (...ې ې ى ى...)[غافر:7]؛ لأن الأول عام لجميع أهل الأرض والثاني خاص، لكن هذا بعيد ومحال أن يستغفر الملائكة ويطلبون التجاوز من ربهم لمن يقول له بالشريك والولد والصاحبة، وإذا كان كذلك كان استغفارهم يرجع إلى المؤمنين خاصة على ما ذكر في آية أخرى: (...ۋ ۅ ۅ ۉ...)[غافر:7]، وبآية: (...ې ې ى ى ئا...)[غافر:7] ؛ فكان المراد من العام: هو الخاص؛ لأنّ المراد منه العموم، ثم صار منسوخًا بورود الخاص متراخيًا، والله أعلم[8].

خامسًا: مجيء المطلق والمقيد

قد يرد في اللغة نصًا يفيد الإطلاق في مقام ما, ويراد به مقيدًا في آخر, فأما المطلق عند الأصوليين فهو اللفظ المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنس, وهي اللفظة النكرة في سياق الأمر والأمثلة

---

(1) الشايع, أسباب اختلاف المفسرين, ص 58.
(2) الشايع, المرجع السابق, ص 59.
(3) الشايع, المرجع نفسه, ص 59.
(4) ابن عطية, المحرر الوجيز, جـ 5, ص 165.
(5) ينظر: الطيار, شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي, ص 156.
(6) ينظر: الآمدي, علي بن أبي علي (ت 631 هـ / 1233م), الإحكام في أصول الأحكام (4 ج), تحـ: عبد الرزاق عفيفي, المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان, د.ط, د.ت, جـ 2, ص 196.
(7) الحنفي, عبد العزيز بن أحمد (ت 730 هـ / 1329 م), كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (4 ج), د.تحـ, دار الكتاب الإسلامي, د.ط, د.ت, جـ 1, ص 79.
(8) الماتريدي, محمد بن محمد (ت 333 هـ / 944 م), تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (10 ج), تحـ: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان, ط 1, 2005 م, جـ 9, ص 103.

كثيرة فيه نحو قوله ﷻ : (...ڈ ڈ...)[المجادلة:3]، وقد يكون في الخبر كقوله النبي صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي"[1], وأما المقيد عندهم فهو المتناول لمعين وغير معين, موصوف بأمر زائد على الحقيقة وأمثلته كثيرة أيضًا ومنه قوله ﷻ : (...چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ...)[النساء:92]، قيد الرقبة بالإيمان والصيام بالتتابع[2].

سادسًا: إجمال اللفظ وبيانه

وإن من أسباب اختلاف المفسرين أيضًا إجمال اللفظ الذي افتقر إلى البيان أي: ما احتمل وجوهًا فصار بحال لا يوقف على المراد به إلا ببيان من قبل المتكلم, ونظير المجمل قوله ﷻ : (...ڤ ڤ...)[البقرة:275]، فإن المفهوم من الربا هو الزيادة المطلقة وهي غير مرادة, بل المراد الزيادة الخالية عن العوض في بيع المقدورات المتجانسة واللفظ

لا دلالة له على هذا فلا ينال المراد بالتأمل, وحكم المجمل اعتقاد حقية المراد به حتى يأتي البيان[3], وأما البيان فإنه يطلق

على فعل المُبَيِّن وهو التبيين، وعلى الدليل وعلى المدلول؛ فلهذا قال في العدة: إظهار المعنى للمخاطب وإيضاحه له, ومثال البيان ما جاء في تبيين السنة لمجمل القرآن عند قوله ﷻ : (...پ پ پ پ...)[الأنفال:41]، ثم بَيَّن النبي صلى الله عليه وسلم كما في: "الصحيحين: "أن السلَب للقاتل"، ولأحمد وأبي داود بإسناد حسن: "أنه لم يخمسه"[4].

سابعًا: دلالة الأمر والنهي في اللغة

المتتبع لاختلاف المفسرين يجد أن سبب الاختلاف قد يكمن في رد بعض الأحكام إلى أصولها, ومن هذه الأحكام الأمر والنهي في لسان العرب ولاسيما بعض الآيات القرآنية الكريمة التي جاء الأمر والنهي فيها على صيغة من الصيغ المعروفة: كفعل الأمر, والفعل المضارع المقترن بلام الأمر, والمصدر النائب عن فعل الأمر, والجملة الخبرية التي تفيد الطلب, واسم فعل الأمر, وأمثلتها كثيرة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة[5].

فيكون المراد بالأمر ما: "يختص بصيغة لازمة عندنا ومن الناس من قال ليس للمراد بالأمر صيغة لازمة وحاصل ذلك أن أفعال النبي صلى الله عليه و سلم عندهم موجبة كالأمر"[6], ولبيان أنموذج على هذا السبب قوله ﷻ : (گ گ گ ں ڻ ڻ)[البقرة:43]، فالأفعال الثلاثة في الآية الكريمة: (وأقيموا, وءاتوا, واركعوا) تفيد الأمر وهو من الأعلى إلى الأدنى.

وأما النهي المطلق فنوعان: "نهي عن الأفعال الحسية مثل الزنا والقتل وشرب الخمر, ونهي عن التصرفات الشرعية مثل الصوم والصلاة والبيع والإجارة وما أشبه ذلك, فالنهي عن الأفعال الحسية دلالة على كونها قبيحة في أنفسها لمعنى في أعيانها بلا خلاف, إلا إذا قام الدليل على خلافه, وأما النهي المطلق عن التصرفات الشرعية فيقتضي قبحًا لمعنى في غير المنهي عنه لكن متصلًا به حتى يبقى المنهي مشروعًا مع إطلاق النهي وحقيقته"[7].

---

(1) رواه أبو داود وابن ماجة, واللفظ لأبي داود, أبو داود, أول كتاب النكاح, باب في الولي, جـ 3, ص 427, وبرقم (2085)؛ وابن ماجة, سنن ابن ماجه, كتاب النكاح, باب لا نكاح إلا بولي, جـ 1, ص 605, وبرقم (1880).

(2) ينظر: العكبري, الحسن بن شهاب (ت 428 هـ / 1036 مـ), رسالة في أصول الفقه (1 ج), تحـ: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, المكتبة المكية - مكة المكرمة, ط 1, 1992م, ص 55-57.

(3) ينظر: الشاشي, أحمد بن محمد (ت 344 هـ / 955 مـ), أصول الشاشي (1 ج), د.تحـ, دار الكتاب العربي – بيروت, د.ط, د.ت, =

= ص 81.

(4) ينظر: ابن مفلح, محمد بن مفلح (ت 763 هـ / 1362 مـ), أصول الفقه (4 ج), تحـ: فهد بن محمد السَّدَحَان, مكتبة العبيكان, ط 1, 1999 م, جـ 3, ص 1018-1028.

(5) ينظر: الفنيسان, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره, ص 129.

(6) البزدوي, علي بن محمد (ت 482 هـ / 1089 مـ), أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول (1 ج), د.تحـ, مطبعة جاويد بريس – كراتشي, د.ط, د.ت, ص 19.

(7) البزدوي, أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول, ص 50.

ومعلوم أن صيغ النهي هي: الفعل المضارع المقترن بلا الناهية, وصيغة فعل الأمر الدالة على الكف, والنهي ومشتقاته, والتصريح بالتحريم أو نفي الحل[1], ومن الأمثلة التي تدل على صيغة النهي قوله ﷻ : (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ)[البقرة:42]، فصيغة: (ولا تلبسوا, تكتموا) دلالة للفعل المضارع المقرون بلا الناهية.

الخاتمـــــــة:

تأتي خاتمة كل بحث ببيان نتائج وتوصيات ما قُدِّم من جهد فيه, والموضوع الذي كتب فيه الباحث وتحت هذا التوصيف "جهود المفسرين بين التأثر والتأثير" إنما ينتج منه ما يأتي من نتائج ثم توصيات:

أولًا: النتائج:

1- إن مناهج المفسرين لا تخلوا من التأثر والتأثير في التفسير؛ وهذا يرجع إلى مدى وقوة الاختلاف بين مناهجهم من جهة, وسعة الأسباب الخاصة والعامة من جهة أخرى.

2- إن تأثر المفسرين بسبب المناهج اللغوية المختلفة يعد أحد الأسباب الرئيسة التي يعمد إليها المفسرون في التعصب إلى مناهجهم في التفسير.

3- لا ريب أن اختلاف العلوم والمعارف والتوجهات الإسلامية تشكل التأثير الكبير على التفسير.

4- لم يطل هذا التأثر والتأثير في التفسير عند المتقدمين فحسب؛ إنما بقي يطال كتب المتأخرين أيضًا تأثرًا بهم ومنهم, ولم يخل تفسير من هذا التأثر كذا المفسرين الذين لم يخل مفسر منهم من أن يأثر بحسب منهجه.

5- التفاوت في نسبة تأثر التفسير بسبب مناهج المفسرين, تبعًا لاختلاف العلوم والمصادر التي يعمل بها المفسر؛ ولهذا السبب جاءت التفاسير متباينة المشارب والاتجاهات.

ثانيًا: التوصيات:

1- إن البحث في مناهج المفسرين بحاجة ماسة للتنقيب والفحص أمام أنظار الباحثين؛ وذلك لاستكمال الأبحاث الجديدة التي تعنى بدراسة التفسير والمفسرين تأثرًا وتأثيرًا.

2- سعة أسباب تأثر التفسير بتأثير مناهج المفسرين، بحيث لا يسع عمل الباحثين كنه هذا الموضوع, ولوجود بون شاسع في مجال الدراسة, لاسيما في كتب الفرق والمذاهب والفلاسفة وغيرهم.

3- جاء هذا البحث لدراسة مقدمات مناهج المفسرين لاسيما المباحث اللغوية واختلاف القراءات وغيرها.

4- يوصي الباحث بتشكيل دورات ومنتديات دورية وأخرى أكاديمية؛ لدراسة مناهج المفسرين وتقديم البحوث والدراسات التي تخص التنقيب في المخطوطات التفسيرية والمطبوعات منها؛ بغية تمييز السمين منها من الغث.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1- الألوسي, محمود بن عبد الله (ن 1270 هـ / 1853 مـ), روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (16 ج), تحـ: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية – بيروت, ط 1, 1415 هـ.

2- الآمدي, علي بن أبي علي (ت 631 هـ / 1233مـ), الإحكام في أصول الأحكام (4 ج), تحـ: عبد الرزاق عفيفي, المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان, د.ط, د.ت.

3- البخاري, محمد بن إسماعيل (ت 256/ 869مـ), الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (9 ج), تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط 1, 1422هـ.

4- البزدوي, علي بن محمد (ت 482 هـ / 1089 مـ), أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول (1 ج), د.تحـ, مطبعة جاويد بريس – كراتشي, د.ط, د.ت.

5- الجرجاني, علي بن محمد (ت 816 هـ / 1413 مـ), كتاب التعريفات (1 ج), تحـ: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط 1, 1983م.

(1) ينظر: الفنيسان, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره, ص 130.

6- ابن جزي, محمد بن أحمد (ت 741 هـ / 1340مـ), التسهيل لعلوم التنزيل (2 ج), تحـ: عبد الله الخالدي, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت, ط 1, 1416 هـ.
7- حبنكة, عبد الرحمن بن حسن (ت 1425 هـ / 2004 مـ), البلاغة العربية (2 ج), د.تحـ, دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت, ط 1, 1996 م.
8- الحنفي, عبد العزيز بن أحمد (ت 730 هـ / 1329 مـ), كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (4 ج), د.تحـ, دار الكتاب الإسلامي, د.ط, د.ت.
9- أبو حيان, محمد بن يوسف (ت 745هـ / 1345مـ), البحر المحيط في التفسير (10 ج), تحـ: صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت, ط 1420 هـ.
10- الذهبي, محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1347مـ), سير أعلام النبلاء (25 ج), تحـ: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط 3, 1985 م.
11- الذهبي, محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347مـ), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (15 ج), تحـ: بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط 1, 2003 م.
12- رسالة دكتوراه, لسعود الفنيسان, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, رسالة منشورة, الرياض, 1402 هـ.
13- رسالة دكتوراه, لعبد الله الأهدل, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, رسالة غير منشورة, الرياض, 1407 م.
14- رسالة ماجستير, لحامد البياتي, جامعة صدام للعلوم الإسلامية, رسالة غير منشورة, بغداد, 1420هـ.
15- رسالة ماجستير, لعبد الإله الحوري, جامعة القاهرة, رسالة غير منشورة, مصر, 1433 هـ.
16- الزرقاني, محمد عبد العظيم, (ت 1367هـ / 1948م), مناهل العرفان في علوم القرآن (2 ج), د.تحـ, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, ط 2, د.ت.
17- الزركشي, محمد بن عبد الله (ت 794هـ / 1391مـ), البرهان في علوم القرآن (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, ط 1, 1957 م.
18- الزركلي, خير الدين بن محمود (ت 1396هـ / 1976مـ), الأعلام (8 ج), د.تحـ, دار العلم للملايين, ط 15,
2002 م.
19- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505مـ), الإتقان في علوم القرآن (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط 1974 م.
20- الشاشي, أحمد بن محمد (ت 344 هـ / 955مـ), أصول الشاشي (1 ج), د.تحـ, دار الكتاب العربي– بيروت, د.ط, د.ت.
21- الشايع, محمد بن عبد الرحمن, أسباب اختلاف المفسرين (1 ج), مكتبة العبيكان, الرياض, ط 1, 1995 م.
22- الطاهر, علي جواد (ت 1416 هـ / 1996 م), منهج البحث العلمي (1 ج), د.تحـ, مطبعة العاني- بغداد, د.ط, 1970 م.
23- الطبري, محمد بن جرير (ت 310هـ / 921مـ), جامع البيان في تأويل القرآن (24 ج), تحـ: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط 1, 2000 م.
24- الطيار, مساعد بن سليمان, شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي, دار ابن الجوزي, ط 1, 1431 هـ.
25- ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد (ت 1393هـ / 1973مـ), التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» (30 ج), د.تحـ, الدار التونسية للنشر – تونس, د.ط, 1984 هـ.
26- ابن عصفور, علي بن مؤمن (ت 669 هـ / 1271 مـ), الممتع الكبير في التصريف (1 ج), د.تحـ, الناشر: مكتبة لبنان, ط 1, 1996 م.

27- ابن عطية, عبد الحق بن غالب (ت 542هـ / 1147م), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5 ج), تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية - بيروت, ط 1, 1422 هـ.
28- العكبري, الحسن بن شهاب (ت 428 هـ / 1036مـ), رسالة في أصول الفقه (1 ج), تحـ: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, المكتبة المكية - مكة المكرمة, ط 1, 1992 م.
29- الفنيسان, سعود بن عبد الله, اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره (1 ج), د.تحـ, مركز الدراسات والإعلام, دار إشبيليا, ط 1, 1997م.
30- الفيروزآبادي, محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1413مـ) القاموس المحيط (1 ج), تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان, ط 8، 2005 م.
31- القرطبي, محمد بن أحمد (ت 671هـ / 1272مـ), الجامع لأحكام القرآن (20 ج), تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, ط 2 ، 1964م.
32- القطان, مناع بن خليل (ت 1420هـ / 1999مـ), مباحث في علوم القرآن (1 ج), د.تحـ, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ط 3, 2000 م.
33- القفطي, علي بن يوسف (ت 646هـ / 1248مـ), إنباه الرواة على أنباه النحاة (4 ج), تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت, ط 1، 1982م.
34- الماتريدي, محمد بن محمد (ت 333 هـ / 944مـ), تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (10 ج), تحـ: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, ط 1, 2005 م.
35- ابن ماجه, محمد بن يزيد (ت 273هـ / 886 مـ), سنن ابن ماجه (2 ج), تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي, د.ط, د.ت.
36- الماوردي, علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 مـ), تفسير الماوردي = النكت والعيون (6 ج), تحـ: السيد ابن عبد
المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان, د,ط, د.ت.
37- المرادي, حسن بن قاسم (ت 749 هـ / 1348مـ), توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (3 ج), تحـ : عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي, ط 1, 2008م.
38- مسلم, مسلم بن الحجاج (ت 261هـ / 874مـ), المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (5 ج), تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ط, د.ت.
39- ابن مفلح, محمد بن مفلح (ت 763 هـ / 1362مـ), أصول الفقه (4 ج), تحـ: فهد بن محمد السَّدَحَان, مكتبة العبيكان, ط 1, 1999 م.
40- مقاتل بن سليمان (ت 150 هـ / 767 مـ), تفسير مقاتل بن سليمان (5 ج), تحـ: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, ط 1, 1423 هـ.
41- ابن منظور, محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1310مـ), لسان العرب (15 ج), د.تحـ, دار صادر– بيروت, ط 3, 1414 هـ.
42- ابن النحاس, أحمد بن محمد (ت 338 هـ / 949 مـ), إعراب القرآن (5 ج), تحـ: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, ط 1, 1421 هـ.
43- النسفي, عبد الله بن أحمد (ت 710 هـ / 1310 مـ), تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (3 ج), تحـ: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت, ط 1, 1998 م.
44- أبو يعلى, أحمد بن علي (ت 307 هـ / 919 مـ), مسند أبي يعلى (13 ج), تحـ: حسين سليم أسد, دار المأمون للتراث – دمشق, ط 1, 1984 م.

تم البحث والحمد لله